بتورية الامثلة فقد بيح الكناية نحو قوله تردّى من ترديت
الثوب اخذته رداء ثياب الموت حمرا فما اتى لها
اى لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني
ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم
يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر
من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول
الكناية عن القتل والثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج
التورية كقول الحريري مذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ
المحبوب الاصفر اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد
الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان
لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما
توهم البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق
مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة
عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين
غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان

نحو قوله

نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك
المشيب برأسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور
الشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي
معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد
لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا
الى الظاهر ودخل فيه اى في الطباق بالتفسير الذي سبق
ما يخص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه
من المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
او المعاني المتوافقة على الترتيب ويدخل في الطباق لانه جمع
بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف
التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين
فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر
والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى

Copyright © King Saud University